



الإمام الخامنئى يستقبل حشداً من أهالى آذربيجان عشية ذكرى انتفاضتهم سنة 1978 - 16 /Feb/ 2013

استقبل سماحة آية الله العظمى السيد على الخامنئى صباح يوم السبت 16/02/2013 م حشداً كبيراً من أهالى مدينة تبريز، و سلط الأضواء فى حديث بالغ الأهمية على السلوكيات و الأقوال غير المنطقية للساسة الأمريكان فى خصوص قضية المفاوضات، و أوضح السلوك المنطقى للشعب الإيرانى و النظام الإسلامى فى هذا الخصوص، مشيداً ثانية بالمشاركة الهائلة و المقتدرة للشعب الإيرانى فى تظاهرات ذكرى الثانى و العشرين من بهمن، ذاكرًا بعض النقاط حول القضية الأخيرة التى حدثت فى مجلس الشورى الإسلامى.

و حيى قائد الثورة الإسلامية فى هذا اللقاء الذى أقيم على أعتاب انتفاضة أهالى تبريز فى التاسع و العشرين من شهر بهمن سنة 1356 [م 18/02/1978] ذكرى شهداء هذه الانتفاضة، و اعتبر الدين و الإيمان الدينى المعيار و المناط و الدليل فى مسيرة الشعب الإيرانى، مضيفاً: النموذج البارز لتبلور هذه الحقيقة هو كفاح أهالى آذربيجان خلال الأعوام المائة و الخمسين الأخيرة الذى كان دوماً ذا رصيد دينى أكيد أصّر عليه أهالى آذربيجان.

و شدّد آية الله العظمى السيد الخامنئى على أن السبب الأصلى لعدم تزلزل الشعب الإيرانى إزاء ضغوط القوى العالمية بما فى ذلك الحظر الاقتصادى، هو الإيمان الدينى للشعب، ملفتاً: لقد فرضوا منذ أشهر الحظر الذى زعموا أنه شال، بل و قرروا قبل أيام من الثانى و العشرين من بهمن مرحلة جديدة من الحظر ليزعزعوا إرادة الشعب الإيرانى، لكن ردّ الشعب الإيرانى أنه أقام تظاهرات الثانى و العشرين من بهمن هذا العام بحماس و ملحمة أعظم من السنوات السابقة.

و أضاف قائلاً: فى تظاهرات يوم الثانى و العشرين من شهر بهمن لهذا العام جاء الناس من كل مكان، و كانت مشاركة الجماهير بمعنويات عالية و وجوه ضاحكة مستبشرة، و هذه المشاركة العظيمة عبّرت مرة أخرى عن الوجه الحقيقى لشعب إيران.

و أكد آية الله العظمى السيد الخامنئى على أن تظاهرات الثانى و العشرين من شهر بهمن فى كل عام ضربة موجعة على رؤوس أعداء الشعب الإيرانى و معارضيه، مردفاً: لقد كان الأمر كذلك فى هذا العام أيضاً.

و ثمن سماحته مرة أخرى المشاركة الهائلة و العزيزة لشعب إيران فى مظاهرات الثانى و العشرين من بهمن، منوهاً: لو تكرّر هذا الشكر مائة مرة لما كان ذلك بكثير، و لا بد من إبداء الاحترام لمعنويات الشعب الإيرانى و بصيرته هذه.

و أكد قائد الثورة الإسلامية فى معرض تحليله للظروف الراهنة: لقد وقع الأعداء مقابل إيمان الشعب الإيرانى و عزمته الراسخة و بصيرته و شجاعته و صبره فى موقف الانفعال، لذلك راحت تصدر عنهم أمور و خطوات غير منطقية.

و أشار الإمام على الخامنئى إلى سلوكيات الساسة الأمريكان و أقوالهم مستشهداً بها على كونهم أشخاصاً غير منطقيين، و متناقضى الأقوال و الأفعال، و تتحكم فيهم روح التعسف و منطق القوة، ملفتاً: يتوقع الأمريكان أن يستسلم الآخرون مقابل تعسفهم و كلامهم غير المنطقى، كما استسلم البعض، لكن الشعب الإيرانى و نظام الجمهورية الإسلامية لا يستسلم، لأن له منطقاً و قوّة و اقتداره.



و فى معرض شرحه للمواقف و الخطوات غير المنطقية للساسة الأمريكان و الحكومات الغربية التابعة لهم، أشار سماحته إلى نماذج معينة قائلاً: إنهم يدعون الالتزام بحقوق الإنسان و يرفعون راية حقوق الإنسان فى العالم، لكنهم عملياً وجّهوا أشدّ الضربات لحقوق الإنسان، و انتهكوا حقوق الإنسان أفظع الانتهاكات فى فجائع مثل غوانتانامو و أبى غريب و المذابح التى ارتكبت ضد الناس فى أفغانستان و باكستان.

و اعتبر آية الله العظمى السيد الخامنئى أن من النماذج الأخرى على لامنتطقية الأمريكان و تناقض ادعاءاتهم و أعمالهم، ادعاؤهم مواجهة الأسلحة النووية، و أضاف قائلاً: على أساس هذا الادعاء هاجم الأمريكان العراق قبل أحد عشر عاماً، و لكن تبين لاحقاً أن هذا الادعاء عار عن الصحة من الأساس.

و لفت سماحته قائلاً: على الرغم من هذا الادعاء يدعم الساسة الأمريكان الكيان الصهيونى الشرير و المجهز بالأسلحة النووية التى تهدد الآخرين.

و أوضح الإمام الخامنئى أن ادعاء الالتزام بنشر الديمقراطية فى العالم من الادعاءات الأخرى المتناقضة مع الواقع التى يطلقها الساسة الأمريكان، مردفاً: إنهم يطلقون هذا الادعاء من جهة، لكنهم من جهة ثانية يعارضون إيران دوماً و هى صاحبة أوضح و أنصع الديمقراطيات فى المنطقة.

و أكد آية الله العظمى السيد الخامنئى: يزعم الأمريكان دعم نشر الديمقراطية فى حين يدعمون فى نفس هذه المنطقة و بكل وقاحة بلداناً لم تشمّ ريح الديمقراطية، و لم تشاهد شعوبها و لو لمرة واحدة صناديق الاقتراع و الانتخابات.

و اعتبر سماحته أن من المصاديق الأخرى للتناقض بين كلام الساسة الأمريكان و أفعالهم، ادعاؤهم استعدادهم التفاوض مع إيران بهدف حلّ القضايا بين البلدين، و استطرد قائلاً: يطرح هذا الادعاء فى حين ينسب الأمريكان كلاماً غير مناسب و على الضدّ من الواقع لنظام الجمهورية الإسلامية، و يلجؤون للحظر و الضغوط من أجل مجابهة الشعب الإيرانى.

و ألمح قائد الثورة الإسلامية إلى تصريح رئيس جمهورية أمريكا قبل أيام بخصوص مساعى أمريكا للحؤول دون صناعة إيران قنبلة نووية، مؤكداً: إذا كانت إيران تعتزم صناعة أسلحة نووية فإن أمريكا لن تستطيع منع الشعب الإيرانى من ذلك أبداً.

و تابع الإمام على الخامنئى يقول: الجمهورية الإسلامية الإيرانية لا تعتزم صناعة سلاح نووى، و ليس هذا لانزعاج أمريكا، إنما هو قرار نابع من عقيدة تعتبر السلاح النووى جريمة ضد الإنسانية، و هى إذ تشدد على عدم إنتاجه تطالب بإتلاف الأسلحة النووية الموجودة فى العالم.

و أكد سماحته قائلاً: ادعاء الأمريكان بأن إيران تصنع سلاحاً نووياً إنما هو غشّ فى الكلام.

و تابع قائد الثورة الإسلامية يقول: فى خصوص الملف النووى الإيرانى، ليس الكلام عن السلاح النووى، إنما يريدون أن يحولوا دون الحق الأكيد و القطعى للشعب الإيرانى فى التخصيب النووى و الاستخدام السلمى للطاقة النووية، و طبعاً لا ينجحون فى منع الشعب الإيرانى من ذلك، و هذا الشعب سوف يواصل عمله على أساس حقه الصريح.



و أكد آية الله العظمى السيد الخامنئى: السعى لتضييع حقوق الشعب الإيراني نموذج جلىّ لعدم منطقية الأمريكان، و على هذا الأساس لا يمكن التحدّث مع الطرف التعسفى و غير المنطقى اعتماداً على المنطق.

و أضاف سماحته قائلاً: لقد أدركت الجمهورية الإسلامية الإيرانية طوال الأعوام الـ 34 الماضية بكل وضوح و من خلال مختلف القضايا العالمية، من هو الطرف المقابل لها و كيف يتصرّف و كيف يجب التعامل معه.

و أشار قائد الثورة الإسلامية إلى أن الأمريكان فى قضية المفاوضات، و اعتماداً على الشبكة الخبرية الخاضعة لهيمنة الصهاينة و الأمريكان، يريدون خداع الرأى العام العالمى و الإقليمى و الإيراني، مردفاً: الشبكة الإعلامية العالمية إما لا تنقل كلامنا أو تنقله ناقصاً أو حتى معكوساً، لذلك فإننا نخطب الشعب الإيراني.

و فى معرض بيانه لحقائق موضوع المفاوضات، أكد سماحته على خمس نقاط هى: اللامنتقية و التناقض بين كلام الساسة الأمريكان و سلوكهم، و سعى الأمريكان لفرض الاستسلام على شعب إيران باعتبار ذلك الهدف الأصلى من المفاوضات، و المعنى الحقيقى للمفاوضات فى عرف القوى المهيمنة، و كذب الأمريكان و مخادعاتهم بشأن رفع الحظر بفعل المفاوضات، و منطقية سلوك الشعب الإيراني و نظام الجمهورية الإسلامية مقابل الاقتراح الأمريكى.

و اعتبر الإمام الخامنئى الغرض الأصلى للساسة الأمريكان من إطلاق اقتراح المفاوضات الدعاية و الضجيج بشأن استسلام الشعب و النظام فى إيران مردفاً: إنهم يريدون أن يثبتوا للشعوب المسلمة و الناهضة فى المنطقة بأن الجمهورية الإسلامية الإيرانية على الرغم من كل تصلّيتها و صمودها جاءت أخيراً إلى طاولة المفاوضات و المصالحة، لذلك ليس أمامكم أنتم أيضاً من طريق سوى الاستسلام.

و لفت قائد الثورة الإسلامية: طبعاً كان المهيمنون منذ فترات يهدفون إلى بث اليأس فى نفوس الشعوب المسلمة من خلال جرّ إيران إلى طاولة المفاوضات و التعاطى و الصفقات، و الآن أيضاً يرمون إلى نفس هذا الهدف بمشروعهم الدعائى «مفاوضات لا تتعلق بالقضايا الأساسية»، لكن الجمهورية الإسلامية الإيرانية تدرك أهدافهم بعيون مفتوحة، و تردّ عليهم بما يتناسب و أهدافهم.

و أوضح الإمام الخامنئى أن المعنى الحقيقى للحوار فى عرف أمريكا و الغربيين هو قبول كلامهم على طاولة المفاوضات مردفاً: إنهم بنظرتهم غير المنطقية هذه يقولون فى دعاياتهم الأخيرة نريد أن نتفاوض مع إيران لنقنع و نفرض على إيران الإقلاع عن الطاقة النووية و التخصيب، لكنهم لو كانوا يرمون إلى الحوار الحقيقى و المنطقى لوجب أن يقولوا إننا نريد التفاوض كى تذكر إيران أدلتها و براهينها و تدرس القضايا و الأمور بنحو عادل.

و طرح قائد الثورة الإسلامية السؤال القائل: فى ضوء هذه النظرة التى تسود الساسة الأمريكان و توقعهم استسلام إيران، إذا وافقت الحكومة الأمريكية على اقتراح الحوار فهل سيكون للمفاوضات من فائدة، و هل ستصل إلى نتيجة أصلاً؟

و أشار آية الله العظمى السيد الخامنئى إلى مبادرة الأمريكان إلى قطع المفاوضات عند عجزهم مقابل الكلام المنطقى لإيران، مردفاً: خلال الأعوام الـ 15 الماضية أكد الأمريكان على أن الحوارات أمر ضرورى و فورى و حيوى جداً، و طلبوا التفاوض فى بعض القضايا، و ذهب واحد أو أثنان من المأمورين الحكوميين و تحاوروا معهم، و لكنهم بمجرد أن عدموا الجواب مقابل الكلام المنطقى لإيران قطعوا المفاوضات، و استخدموا شبكتهم الإعلامية الدولية ليقولوا إن إيران هى التى قطعت المفاوضات.



و تسأل سماحته: مع وجود هذه التجارب، هل من اللازم أن نجرّب لامنطقية الأمريكان فى المفاوضات مرة أخرى؟

www.leader.ir

و أكد الإمام الخامنئى على أن الدعاية الأمريكية بخصوص إلغاء الحظر إثر المفاوضات مع إيران مجرد وعد كاذب، مردفاً: إنهم يتوهمون بأن الشعب تبرّم بسبب الحظر، لذلك سيتشوّق للتفاوض مع أمريكا بسماعه هذا الوعد، و سيضغط على مسؤوليه فى هذا الاتجاه.

و نبّه قائد الثورة الإسلامية قائلاً: الواقع أن هذا الوعد أيضاً من سنخ الكلام المخادع، و يدلّ على أنهم لا يمشون المفاوضات الحقيقية العادلة، إنما يرمون إلى استسلام الشعب الإيرانى، و الحال أن الشعب الإيرانى لو أراد الاستسلام للأمريكان لما قام بالثورة أساساً.

و سجّل سماحته إشكالاً جاداً آخر على ادعاء الأمريكان إلغاء الحظر فى حال التفاوض، مؤكداً: الهدف من الحظر كما قالوا مراراً هو إتعاب الشعب الإيرانى و فصله عن النظام الإسلامى، لذلك حتى لو حصلت المفاوضات و بقى الشعب فى الساحة و أصرّ على حقوقه فإن الحظر سوف يبقى.

و فى إطار نفس هذا الموضوع أعاد قائد الثورة الإسلامية قراءة تصوّر ذهنى للساسة الأمريكان نصفه صحيح و نصفه خطأ.

فقال سماحته: يتعتقد الأمريكان أن الجمهورية الإسلامية تعتمد على الشعب، و إذا فصلوا بالحظر الاقتصادى الشعب عن النظام الإسلامى فإن النظام لن يعود قادراً على المقاومة. الجزء الأول من هذا الكلام و هو أن النظام الإسلامى يعتمد على كتل الشعب الهائلة كلام صحيح، لكن الجزء الثانى منه و هو أن الضغوط و الحظر سوف يركع الشعب و يسقطه و يفصله عن النظام الإسلامى كلام خاطئ تماماً و ناجم عن فهم سيئ.

و أضاف آية الله العظمى السيد الخامنئى: الشعب الإيرانى طبعاً يسعى إلى تمام الازدهار و الرونق و الرفاه، لكنه غير مستعد للوصول إلى هذا الهدف بذلة، إنما يسعى لتحقيق هذا الهدف بتدبير و عزم و شجاعة و اعتماد على القوى و الطاقات الداخلية و خصوصاً الشباب الإيرانى الموهوب.

و أشار قائد الثورة الإسلامية إلى حالات التقدم المذهلة التى حققها الشعب الإيرانى مقارنة بالشعوب و البلدان التى استسلمت للأمريكان مردفاً: الحظر يؤذى الشعب، و لكن لا يوجد أمامه سوى طريقين: إما الاستسلام و التوبة أمام عتاة العالم كما تفعل الشعوب الضعيفة، أو تفعيل القدرات و الطاقات الداخلية كما يفعل الشعب الإيرانى الشجاع، و الاجتياز الشامخ و المقتدر من منطقة الخطر.

و استطرد قائلاً: لا شك أن شعب إيران اختار و يختار الطريق الثانى، و سيحوّل الحظر بإذن الله إلى مرحلة انطلاق نحو مزيد من النمو و الازدهار.

و أوضح الإمام الخامنئى أن مشاركة الشعب الفاعلة فى مظاهرات الثانى و العشرين من بهمن لا تعنى عدم وجود شكوى لديه من الغلاء و المشكلات، مردفاً: الشعب، و خصوصاً الطبقات المحرومة، يشعر بالصعوبات تماماً، لكنه لا ينفصل عن النظام الإسلامى، لأنه يعلم أن النظام الإسلامى و الإسلام العزيز هو اليد القوية التى بوسعها حلّ المشكلات.



و أكد قائد الثورة الإسلامية ملخصاً كلامه حول المفاوضات مع أمريكا: النظام الإسلامي و شعب إيران خلافاً للساسة الأمريكيان، من أهل المنطق، لذلك إذا شاهد من الجانب الآخر كلاماً أو سلوكاً منطقياً فإنه سيستجيب له استجابة مناسبة.

و أوضح آية الله العظمى السيد الخامنئى بأن تحنّب أمريكا لمنطق القوة و الشرور، و احترامها لحقوق الشعب الإيراني، و عدم تدخلها فى الشؤون الداخلية لإيران كما تدخلت بوضوح فى دعم أرباب الفتنة سنة 88 ، و تحاشيها تأجيج الحروب و النزاعات فى المنطقة، هى من العلامات التى لو ظهرت لأمكن أن تدلّ على حسن نيّة الساسة الأمريكيان.

و أضاف قائد الثورة الإسلامية: إذا حصل هذا و أثبت الأمريكيان بكلامهم و أعمالهم أنهم ليسوا غير منطقيين، عندها سيرون أن الجمهورية الإسلامية و شعب إيران ينشدون الخير و من أهل التعاطى و المنطق.

و أكد الإمام الخامنئى قائلاً: السبيل الوحيد للتواصل مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية هو هذا، و فى هذه الحالة ستتلقى الحكومة الأمريكية جواباً مناسباً.

و فى الجانب الأخير من حديثه تطرّق الإمام الخامنئى للقضية المهمة التى حدثت فى مجلس الشورى الإسلامى يوم الأحد قبل أسبوعين، و أدلى بنقاط مهمة حولها.

و أشار قائد الثورة الإسلامية إلى انزعاج الشعب و النخب من هذه القضية مردفاً: هذه القضية السيئة و غير المناسبة أزعجتني أنا أيضاً من ناحيتين، إحداهما لأصل وقوع هذا الحدث، و الثانية لانزعاج الناس و الشعب منها.

و تابع يقول: فى هذا الحدث وجّه رئيس إحدى السلطات تهمة للسلطتين الأخريين أى مجلس الشورى الإسلامى و السلطة القضائية استناداً إلى تهمة غير ثابتة، بل و غير مطروحة فى المحكمة، و هذا عمل سيئ و خاطئ و غير مناسب و بخلاف الشرع و بخلاف القانون و بخلاف الأخلاق.

و لفت قائد الثورة الإسلامية: هذا السلوك فرط حتى بالحقوق الأساسية للناس، لأن الحياة فى أجواء هادئة و آمنة نفسياً و أخلاقياً من الحقوق الأساسية للشعب.

و أكد قائد الثورة الإسلامية: إننى فى الوقت الحاضر أقدم النصيحة و أقول إن هذا العمل غير لائق بنظام الجمهورية الإسلامية.

و اعتبر سماحته الاستيضاح الأخير أيضاً عملية خاطئة مضيئة: يجب أن تكون هناك فائدة من الاستيضاح، أما حين لا يكون قد بقى من عمل الحكومة سوى أشهر، فما ستكون فائدة استيضاح وزير خصوصاً حين يكون الاستيضاح بسبب قضية غير متعلقة بذلك الوزير؟

و أردف آية الله العظمى السيد الخامنئى: تفوّه البعض داخل مجلس الشورى بكلام لم يكن بدوره مناسباً، و هذه أيضاً ممارسة خاطئة.

و ذكر سماحته قائلاً: دفاع رئيس المجلس المحترم أيضاً كان فيه بعض التمادى الذى لم يكن ضرورياً.



و أكد قائد الثورة الإسلامية: لا تلك التهمة كانت مناسبة، و لا ذلك التعامل، و لا ذلك الاستيضاح.

www.leader.ir

و سأل الإمام الخامنئي قائلاً: حينما يكون هناك عدو مشترك، و المؤامرات تحاك من كل صوب، هل يجب حقاً فعل شيء سوى تكريس الأخوة و الصمود بوجه العدو؟

و أشار قائد الثورة الإسلامية إلى دعمه لمسؤولي البلاد مضيفاً: إنني سأواصل المساعدة، لكن هذه السلوكيات لا تتناسب و القسم و الالتزامات. لينظر المسؤولون إلى عظمة الشعب و لتكن تصرفاتهم لائقة لهذا الشعب.

و أكد سماحته قائلاً: ليركز المسؤولون في الحكومة و مجلس الشورى الإسلامى كل مساعيهم على حلّ العقد و المشكلات الاقتصادية للشعب و البلاد، لأنه و كما ذكرت قبل سنوات ركز العدو مخططاته و مؤامراته على القضايا الاقتصادية.

و أردف آية الله العظمى الخامنئي: قبل سنوات كتبت رسالة لرؤساء السلطات حول مكافحة الفساد الاقتصادي. يتحدثون دوماً عن فساد اقتصادى، لكن هذا الأمر لا يُعالج بمجرد الكلام باللسان، إنما يستلزم كفاحاً عملياً، فما الشيء الذى تمّ إنجازه على المستوى العملى؟ ما الذى فعلتموه عملياً؟ هذه قضايا و أمور تؤلم الإنسان.

و أضاف الإمام الخامنئي: التقوى، التقوى، التقوى.. نتوقع من المسؤولين أن يركزوا كل قدراتهم و طاقاتهم، و بصبر و عدم إفساح المجال للمشاعر المنفلتة و بملاحظة قضايا البلاد و شؤونها، على حلّ المشكلات، و الآن و قد اشتدت عداوة العدو عليهم أن يزيّدوا من أخوتهم و صداقتهم.

و أضاف آية الله العظمى السيد على الخامنئي قائلاً: نرجو أن يأخذ المسؤولون و خصوصاً المسؤولون رفيعو المستوى هذه النصيحة الخيرة المشفقة بنظر الاعتبار و يلتزموا بها إن شاء الله.

و لفت سماحته قائلاً: طبعاً عتابى اليوم على بعض المسؤولين و الرؤساء ينبغى أن لا يدفع البعض لأن يخرجوا و يطلقوا الشعارات ضد هذا و ذاك، لأنى أعارض هذه الممارسة أيضاً.

و انتقد قائد الثورة الإسلامية بصراحة و شدة ما قام به مؤخراً عدد من الأفراد بالإخلال فى كلمة رئيس مجلس الشورى الإسلامى فى مدينة قم مضيفاً: أن يعتبر البعض أشخاصاً بأنهم ضد الولاية و ضد البصيرة و يرفعون الشعارات كما حدث فى قم مؤخراً فهذا فعل خاطئ و أنا أعارض هذه الممارسات تماماً، و قد حدث ما يشبه ذلك سابقاً فى المرقد الطاهر للإمام الخميني (رض) و نبّهت المسؤولين إلى منع هذه الأعمال.

و أضاف قائد الثورة الإسلامية: الذين يخرجون و يرفعون الشعارات إذا كانوا متدينين و ثوريين حقاً ليعلموا إن هذه الممارسات تضرّ بالبلاد و هى بخلاف الشرع، أما إذا لم يكونوا يأنهون لهذا الكلام فلهم شأن آخر.

و أكد قائد الثورة الإسلامية فى ختام حديثه: مستقبل الشعب الإيراني البصير مشرق تماماً بلطف من الله، و ثمة آفاق أفضل و أكثر إشراقاً بكثير تنتظر هذا الشعب و هؤلاء الشباب.

فى بداية هذا اللقاء تحدث آية الله الشيخ مجتهد شبستري ممثل الولى الفقيه فى آذربيجان الشرقية و إمام جمعة تبريز محيياً ذكرى شهداء انتفاضة التاسع و العشرين من شهر بهمن سنة 1356 فى تبريز، و أشار إلى المشاركة النادرة



النظير لأهالى آذربيجان فى تظاهرات الثانى و العشرين من بهمن هذا العام قائلاً: رسالة الشعب الإيرانى البصير و العارف بالظروف فى مظاهرات الثانى و العشرين من بهمن العظيمة هى صيانة الوحدة و التعاطف و الوثام فى _____ المجتمع و الاهتمام بسيادة الأخلاق فى الساحة السياسية و السعى المضاعف من قبل المسؤولين لمعالجة المشكلات.